

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(254) إيمان النبي الـكـرم قبل البعثة كان البحث عن إيمان عبد المطلب وسيد البطحاء ووالدي النبي، كمقدمة للبحث عن إيمان النبي الـكـرم قبل البعثة، فإنَّ إيمانه برسالته وإن كان أمراً مسلماً وواضحاً كوضوح الشمس غير محتاج إلى الإسهاب غير أنَّ إكمال البحث يجرُّنا إلى أن نأتي ببعض ما ذكره التاريخ من ملامح حياته منذ صباه إلى أن بعث نبياً، حتى يقترن ذلك الاتفاق بأصح الدلائل التاريخية، وإليك الـاقوال: 1. روى صاحب المنتقى في حديث طويل: أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لما تمَّ له ثلاث سنين، قال يوماً لوالدته (لمرضعته) "حليمة السعدية": "مالي لا أرى أخوي بالنهار؟" قالت له: يا بني إنَّهما يرعيان غنيمات. قال: "فما لي لا أخرج معهما؟" قالت له: أتحب ذلك؟ قال: "نعم"، فلمَّا أصبح محمد دهنته وكحلَّته وعلَّقت في عنقه خيطاً فيه جزع يمانى، فنزعه ثم قال لأمِّه: "مهلاً يا أمِّه، فإنَّ معي من يحفظني". (1) وهذه العبارة من الطفل الذي لم يتجاوز سنَّه ثلاث سنين آية على أنَّه كان يعيش في رعاية الله، وكان له معلم غيبى "يسلك به طريق المكارم" ويلهمه ما يعجز عن إدراكه كبار الرجال آنذاك، حيث كانت أمُّه تزعم بأنَّ في الجزع اليمانى مقدرة الحفظ لمن علقه على جيده، فعلى الرغم من ذلك فقد خالفها الطفل ونزعه وطرحه، وهذا إن دلَّ على شيء فإنَّما يدلُّ على أنَّه كان بعيداً عن تلك الرسوم والافكار... السائدة في الجزيرة العربية. 1. المنتقى الباب الثاني من القسم الثاني للكارزوى، وقد نقله العلامة المجلسي في البحار: 392|15 من الطبعة الحديثة.